(313) قبول شهاداتهم، لانها لاترجع الا إلى دعوى مجردة. ولكن المذهب مع هذه الحال أبعد عن الصواب، لانهم لايجدون من يشهدلهم. وهوقول الحسن. وقوله " ولاتتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا " نهى من ا لنبيه والمراد به أمته ان يعتقدوا مذهب من اعتقد مذهبه هوى، ويمكن اتخاذ المذهب هوى من وجوه. احدها - هوى من سبق اليه فقلده فيه. والثاني - ان يدخل عليه شبهة فيتخيله بصورة الصحيح مع ان في عقله مايمنع منه. ومنها - ان يقطع النظر دون غايته، للمشقة التي تلحقه فيعتقد المذهب الفاسد. ومنها - ان يكون نشأ على شئ وألفه واعتاده فيصعب عليه مفارقته. وكل ذلك متميز مما استحسنه بعقله. وانما قال " الذين كذبوا بآياتنا والذين لايؤمنون بالاخرة " وكلهم كفار ليفصل وجوه كفرهم، لان منه مايكون مع الاقرار بالاخرة كحال اهل الكتاب، ومنه مايكون مع الانكار كحال عبدة الاوثان. وقوله " وهم بربهم يعدلون " معناه يعدلون به عن الحق لاتخاذهم مع ا شركاء واضافتهم اليه مالم يقله وافترائهم عليه. وفي الاية دلالة على فساد التقليد لانه لو كان التقليد جائزا لما طالب ا الكفار بالحجة على صحة مذهبهم، ولماكان عجزهم عن الايتان بهادلالة على بطلان ما ذهبوا اليه. قوله تعالى: قل تعالوأتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن